

التنقيب عن مدفين أثريين في طبقة فحل ١٩٩٥

اعداد: حكمت الطعاني

طريقة الكشف

لطبيعة المنطقة الصخرية وهو من النوع الجيري الهش لونه ضارب للصفرة ومكون من طبقات عمودية يتخللها طبقات رقيقة من الأملاح على شكل بلورات بلون أبيض. يحيط بساحة المدفن ثلاثة قبور تقع في الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية بينما يقع المدخل في الجهة الغربية ويعلو كل قبر نحت لحنية على شكل قوس ترتفع ٩٣سم عن مستوى سطح القبر بينما يرتفع السقف ١٨٥سم عن مستوى أرضية المدفن ويفصل كل قبر من هذه القبور عن الساحة المتوسطة حافة جانبية للقبر عرضها ٢٠سم وحافة جانبية من الجهة المقابلة عرضها ٢٥سم وترتفع حافة القبور الثلاث ٢٠سم عن مستوى أرضية الساحة المتوسطة للمدفن وجاء ترتيب القبور داخل المدفن على الشكل التالي:

القبر الأول (Loculus 1): يقع في الجهة الجنوبية على يمين المدخل طوله ١٨٠سم وعرضه ٧٠سم وعمقه ٨٠سم.

القبر الثاني (Loculus 2): يقع في الجهة الشرقية مقابل المدخل طوله ١٩٠سم وعرضه ٧٠سم وعمقه ٨٠سم.

القبر الثالث (Loculus 3): يقع في الجهة الشمالية طوله ١٩٠سم وعرضه ٦٥سم وعمقه ٨٠سم بينما يقع المدخل في الجهة الغربية.

وعثر بداخل كل قبر على هيكل عظمي واحد بينما وجدت هذه القبور خالية من أية مخلفات أثرية سوى القبر (رقم ٣) حيث عثر فيه على أساور حديدية وبرونزية متاكلة وجرسين نحاسيين صغيرين. ولم يعثر على أية شبائح حجرية تغطي القبور حيث وجدت مكشوفة، وأثناء تنظيف الساحة المتوسطة للمدفن عثر على مجموعة من الأسرجة الفخارية الكاملة وعددها سبعة عشرة سراجا ومجموعة من الأسرجة الفخارية المكسرة.

مدفن رقم ٢ (شكل ٢)

يقع بجوار المدفن (رقم ١) من الجهة الجنوبية ويفصلهما عن بعض قاطع صخري تتراوح سماكته ما

بناء على الإخبارية الواردة إلى مكتب آثار إربد بتاريخ ١٩٩٥/٢/٩ من قبل حارس آثار طبقة فحل السيد نواف جواهره مفادها العثور على مدفين أثريين أثناء قيام بعض آليات وزارة الأشغال العامة بأعمال التجريف من أجل توسيع الطريق الممتد ما بين بلدة المشارع وطبقة فحل، حتى مبنى الاستراحة السياحية الواقعة في الجهة الشرقية وعلى مقربة من طبقة فحل قام كاتب التقرير بالكشف على الموقع حيث تبين أن أعمال التجريف قد كشفت عن فتحتين متجاورتين في منطقة صخرية وعلى الفور تم إيقاف أعمال التجريف في الموقع وبدء بأعمال الاستقصاء ثم التنقيب.

الموقع

يقع هذين المدفين في نهاية السفح الغربي للتلة المجاورة للتل الرئيسي لمدينة طبقة فحل الأثرية من الجهة الشرقية وبمحاذاة الطريق المؤدي إلى مبنى الاستراحة السياحية وتعتبر هذه التلة منطقة مقابر أثرية^(١) حيث كشفت أعمال التنقيب، الحفريات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار العامة خلال الأعوام الماضية وبالتعاون ما بين جامعتي سدني الاسترالية ووستر الأمريكية عن عدة مدافن أثرية في هذه التلة ترجع إلى العصر الروماني المتأخر والعصر البيزنطي^(٢).

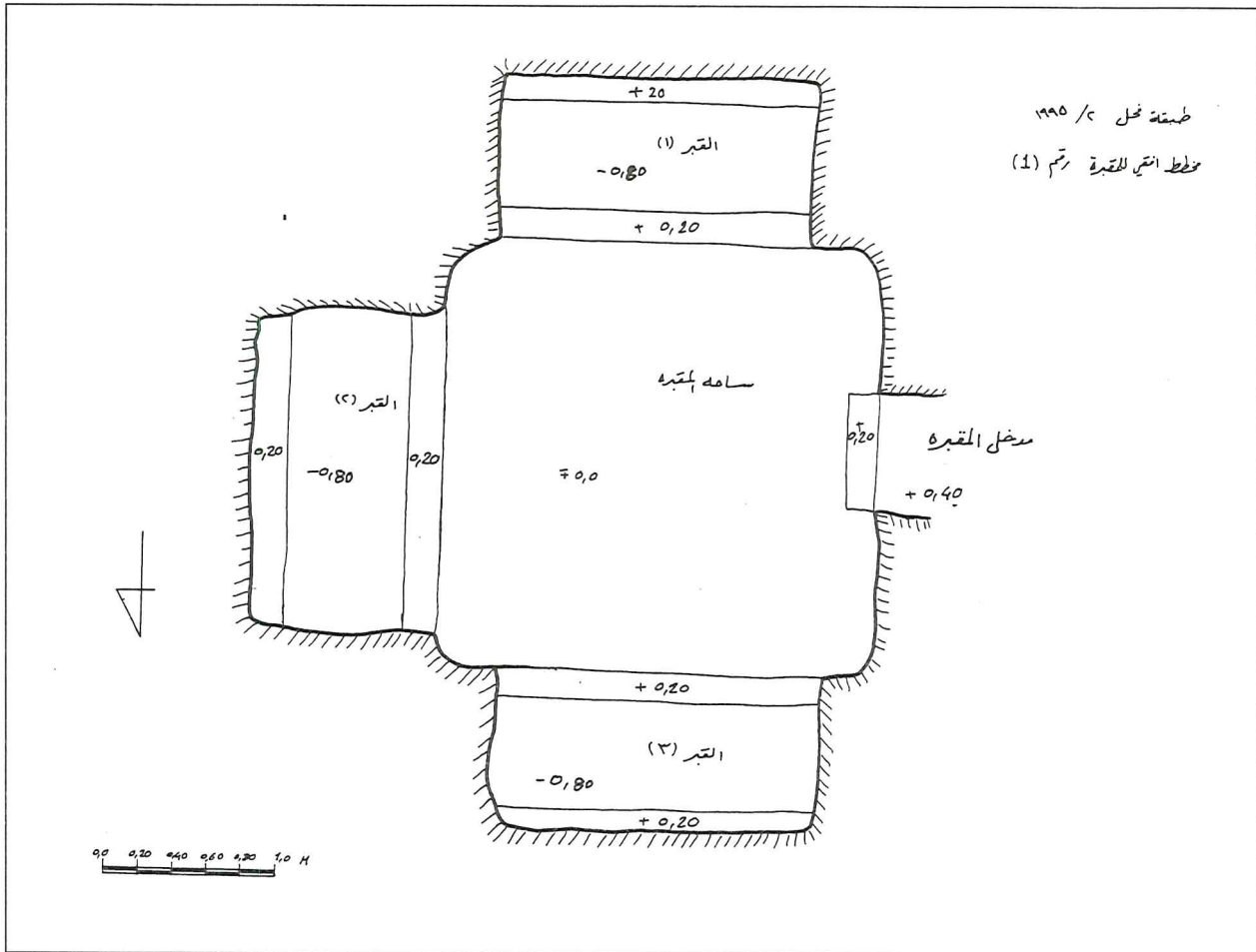
أعمال التنقيب ووصف المدفين

مدفن رقم ١ (شكل ١)

بعد إزالة الأتربة المتراكمة أمام الفتحة التي ظهرت بسبب أعمال التجريف الأنفة الذكر اتضح المدخل الرئيسي للمدفن والذي بلغت أبعاده (٨٠ سم X ٨٠ سم) ويؤدي هذا المدخل والمقطع في الصخر إلى ساحة المقبرة، وهي مربعة الشكل أبعادها ٢٥٠سم X ٢٤٥سم وقد تبين أن هذه الساحة مليئة بالأتربة والكتل الصخرية المتساقطة من سقف المقبرة بسبب التشققات الكثيرة الموجودة في الصخر والناجمة عن التكوين الجيولوجي

(٢) مزيد من المعلومات عن هذه المدافن انظر المرجع السابق (Pp.175-195).

(١) انظر المخطط الطبوغرافي R.H. Smith, Pella of the decapolis, Vol.I, 1973; Pl.I Area 11.

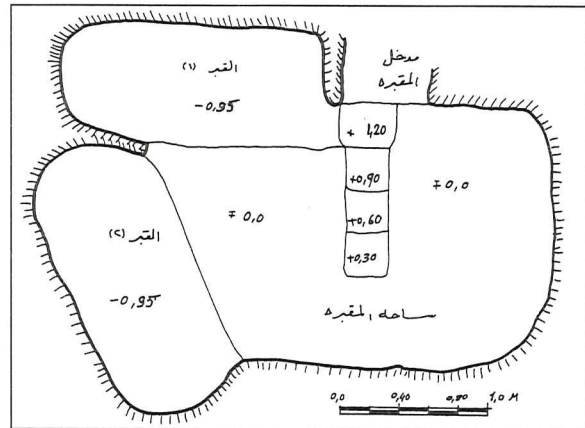


شكل (١) مخطط أفقي للمقبرة رقم (١).

ويؤدي المدخل إلى ساحة متوسطة مستطيلة الشكل طولها ٢٢٥ سم شمال/جنوب وعرضها ١٨٠ سم. وبعد تنظيف هذه الساحة من الأتربة والكتل الصخرية المتساقطة كما هو الحال في المقبرة (رقم ١) تم الكشف عن قبرين يحيطان بالساحة المتوسطة من الجهة الغربية والجنوبية بينما يقع المدخل في الجهة الغربية ويرتفع سقف المقبرة ٢٢٥ سم عن مستوى أرضية المدفن وجاء وضع القبرين داخل المدفن على النحو التالي:

القبر الأول (Loculus 1): يقع على يمين المدخل من الجهة الغربية طوله ١٩٠ سم وعرضه ٨٥ سم وعمق ٩٥ سم.

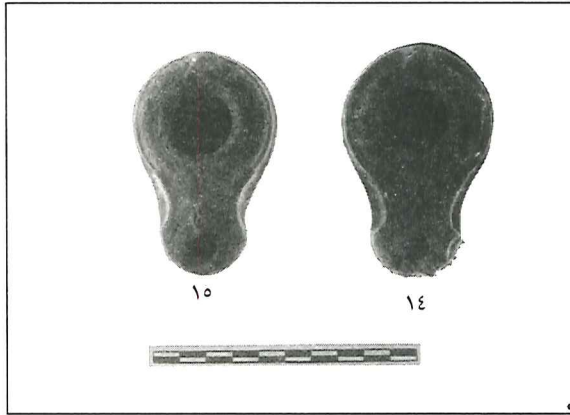
القبر الثاني (Loculus 2): يقع في الجهة الجنوبية طوله ١٩٥ سم وعرضه ٧٩٠ سم وعمق ٩٥ سم، وقد عثر على هيكل عظمي واحد في كل قبر من هذين القبرين ولم يعثر على أية مخلفات أثرية بداخلهما بينما عثر على



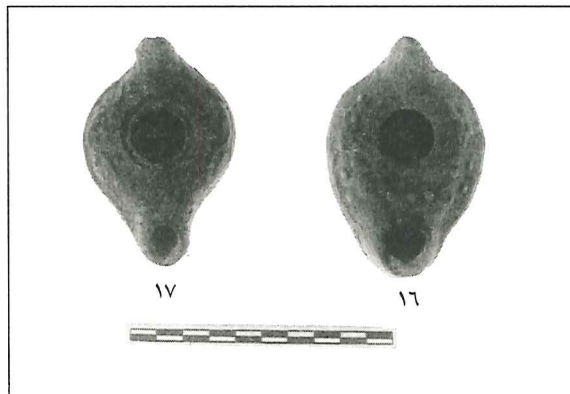
شكل (٢) مخطط أفقي للمقبرة رقم (٢).

بين ٢٠-٤٥ سم وتبلغ أبعاد المدخل الرئيسي للمدفن ٧٥x٦٠ سم ويتم الدخول إليه عبر أربع درجات مقطوعة في الصخر عرض الدرجة ٤٠ سم بينما بلغ عرض كل درجة من الدرجات الثلاث المتبقية ٣١ سم وارتفاع كل درجة ٣٠ سم.

- ٢- أسرجة فخارية (عدد ٦) بيضوية الشكل يزين السطح الخارجي خطوط غائرة على شكل عظام السمك القاعدة بيضوية وفتحة الزيت محروقة اللون: أحمر فاتح (شكل ٤ رقم ٨-١٣) المقارنة: مثل الأسرجة في (شكل ٣ رقم ١-٧).
- ٣- سراجان فخاريان (شكل ٥ رقم ١٤ و ١٥) مستطيلا الشكل القاعدة حلقيه يزين السطح الخارجي زخارف على شكل عظام السمك اللون: أحمر فاتح (المقارنة: Bisheh, 1973: Pl.37, no.1); (Borraas, 1971 Fig. 41).
- ٤- سراج فخاري بيضوي الشكل، يزين السطح حول فتحة الزيت نقاط بارزة، له مقبض صغير على شكل تنوء بارز طوله ٩ سم ارتفاعه ٢,٥ مطلي باللون الأحمر الفاتح (شكل ٦ رقم ١٧).
- ٥- سراج فخاري غير منتظم الشكل قاعدته حلقيه له مقبض بارز على شكل تنوء، السطح الخارجي مزخرف بخطوط متعرجة ونقاط بارزة اللون: أحمر فاتح (الشكل ٦ رقم ١٧).



شكل (٥) أسرجة فخارية من رقم ٤ - ١٥.

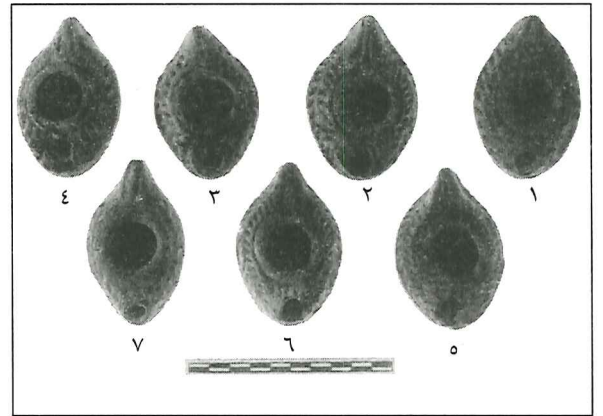


شكل (٦) أسرجة فخارية من رقم ٦ - ١٧.

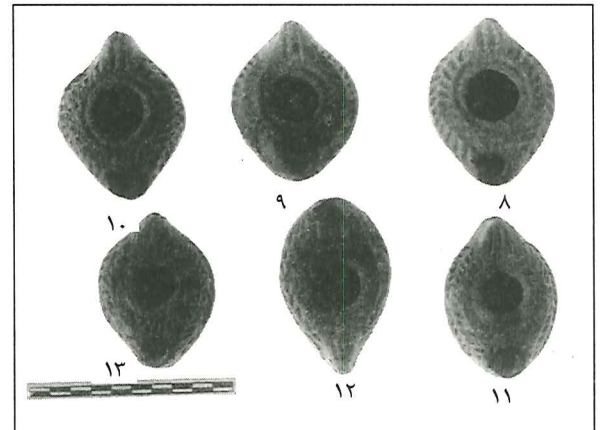
ثلاثة أسرجة فخارية كاملة أثناء تنظيف الساحة الوسطى للمدفن ومجموعة من الأسرجة الفخارية المكسرة. ومن خلال المخلفات الأثرية التي عثر عليها في المدفن يستنتج بأنهما استعملتا للدفن مرة واحدة في العصر الروماني المتأخر في الفترة ما بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد. وفيما يلي قائمة بالمكتشفات الأثرية مع اجراء مقارنات:

مقبرة رقم ١

- ١- أسرجة فخارية (عدد ٧) بيضوية الشكل مدببة الطرفين (bi-lancolate) يزين السطح الخارجي خطوط غائرة على شكل عظام السمك (herring-bone) القاعدة بيضوية الشكل فتحة الزيت محروقة اللون: أحمر فاتح (شكل ٣ رقم ١-٧). المقارنة: (Rosenthal and Sivan, 1978 nos.451, 452) (Smith 1973: Pl. 65, nos, 35, 258 Pl.60, nos. 53,56).



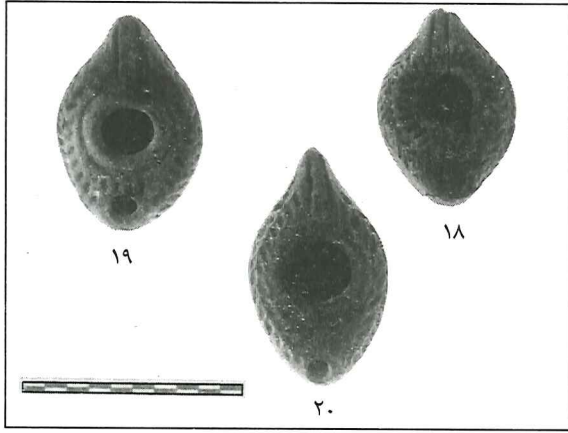
شكل (٣) أسرجة فخارية من رقم ١ - ٧.



شكل (٤) أسرجة فخارية من رقم ٨ - ١٣.

مقبرة رقم ٢

٦- أسرجة فخارية (عدد ٣) بيضوية (شكل ٧ من رقم ١٨-٢٠) الشكل أكبر حجما من الأسرجة في (شكل ٤ رقم ٨-١٣) وتحمل نفس الزخارف المقارنة: (Hennessy 1980; pl 24 no.5).



شكل (٧) أسرجة فخارية من رقم ١٨ - ٢٠.

حكمت الطعاني

دائرة الآثار العامة/ مكتب آثار اربد

Bibliography

- Bisheh, G.
1973 Rock-cut Tomb at Rajib. *ADAJ* 18 :63-67.
- Borraas, R.G.
1971 Preliminary Sounding at Rujm el-Malfuf 1969. *ADAJ* 16 : 31-45.
- Hennessy, B.
1980 Preliminary Report on the 1979 Season of the Sydney - Wooster Joint Expedition to Pella. *ADAJ* 24 : 13-38
- Rosenthal, R. and Sivan, R.
1978 *Ancient Lamps in the Schlossinger Collection. Qedem* 8.
- Smith, R.H.
1973 *Pella of the Decapolis. Vol.I, London; College of Wooster.*